ROUTE
EDUCATIONAL & SOCIAL SCIENCE JOURNAL
ISSN: 2148-5518

Volume 11, Issue 5, November 2024, p. 1-18

Article Information

Article Type: *Research Article*

This article was checked by iThenticate.

Article History:
Received
27/09/2024
Received in revised form
18/10/2024
Available online
15/11/2024

INTELLECTUAL ADDITIONS BY PROFESSOR DR. MUHAMMAD AZHAR AL-SAMMAK IN ECONOMIC GEOGRAPHY

Wisam Abdullah Jasim[1]
Ghusoon Subhi Jasim[2]

Abstract

The geographical goal lies in reaching the geographical truth through the phenomenon and analyzing it spatially by benefiting from the data of the related specializations to form a new perspective that regulates the relationship between geography and other sciences, and based on the pivotal role that geography plays in the economic field in particular, economic researchers have paid great attention to it, despite its modernity. Research and study in this field, as they gave it the attention it deserves as the backbone of the economy, and the science of economic geography, or economic resources, as it is often called, has become of great importance as a result of the multiplicity of man's multiple and increasing needs. Economic geography is a study that aims to limit the various natural and human wealth resources, their distribution, and clarify the means of benefiting from them in the fields of agricultural, industrial, commercial, mining, and energy production, and the influences that these means are exposed to in each field separately, which are mainly due to natural factors. And humanity, which may differ from one region to another in the world.

Economic geography has received great attention, and has an important and prominent position among the branches of geography, as it is directly linked to economic problems and the international conflict in order to secure the population's need for resources, whether in terms of quantity or quality. Hence the importance of this specialization on the one hand, and on the other hand, following up on the development of production. Consumption, the size of available resources, and the possibility of exploiting them are considered blessings that God has bestowed on His servants, and man must exploit them to his benefit and to achieve his changing needs.

[1] Prof. Dr. Baghdad University / College of Education Ibn Rushd For Human Sciences/ Department of Geography, Wisam.a@ircoedu.uobaghdad.edu.iq.

[2] Dr. Iraq University / College of Arts / Department of Geography.

Keywords: Intellectual Additions, Muhammad Azhar Al-Sammak, Economic Geography.

إلاضافات الفكرية للاستاذ الدكتور محمد أزهر السماك في الجغرافية الاقتصادية

وسام عبدالله جاسم [3]

غصون صبحي جاسم [4]

ملخص

يكمن الهدف الجغرافي للوصـــول الى الحقيقة الجغرافية من خلال الظاهرة وتحليلها مكانياً بالافادة من معطيات الاختصـاصـات المقاربة لتكوين منظور جديد ينظم العلاقة بين الجغرافيا والعلوم الاخرى، وانطلاقا من الدور المحوري الذي تلعبه الجغرافيا في المجال الاقتصـادي بصـفة خاصـة، فقد اهتم بها الباحثون الاقتصـاديون بصـفة كبيرة، رغم حداثة البحث والدراســة في هذا المجال، إذ أولوها الاهتمام الذي يليق بها كعصـــب الاقتصـــاد، ولقد أصـــبح لعلم الجغرافية الاقتصـادية او الموارد الاقتصـادية كما يطلق عليها غالباً أهمية كبيرة نتيجة لتعدد حاجات الانسـان المتعددة والمتزايدة، فالجغرافية الإقتصـــادية دراســة تهدف الى حصـــر موارد الثروة المختلفة من طبيعية، وبشـــرية، وتوزيعها وتوضـيح وسـائل الافادة منها في ميادين الانتاج الزراعي، الصـناعي، التجاري، التعديني، والطاقوي، وما تتعرض له هذه الوسـائل في كل ميدان على حدة من مؤثرات ترجع أسـاسـا إلى العوامل الطبيعية والبشـرية التي قد تختلف من منطقة لاخرى في العالم.

لقد نالت الجغرافية الاقتصـــادية اهتماما كبيراً، وحظيت بمكانة هامة بارزة بين فروع الجغرافيا باعتبارها ترتبط ارتباطا مباشرا بالمشكلات الاقتصادية والصراع الدولي من أجل تأمين حاجة السكان من الموارد سواء من حيث الكم أوالكيف، ومن هنا جاءت أهمية هذا التخصـــص من ناحية، ومن ناحية أخرى متابعة تطور الانتاج والاســتهلاك وحجم الموارد المتاحة وإمكانية اسـتغلالها باعتبارها نعماً أنعم الله بها على عباده، وعلى الانسـان أن يسـتغلها بما فيه منفعته وتحقيق حاجاته المتغيرة.

الكلمات المفتاحية: إلاضافات الفكرية، محمد أزهر السماك، الجغرافية الاقتصادية.

المقدمة

لقد ادت التغيرات التي طرأت على العالم، وعلى احوال المجتمعات وتركيبها ومشاكلها خلال العصور التاريخية المختلفة الى نشأة علوم تهتم بدراسة الظاهرات الاقتصادية، وقد بدأ تعبير الجغرافية الاقتصادية Economic geography في الظهور لاول مرة عام 1882، على يد العالم الالماني جوتز Gotz ، ليفصلها عن الجغرافية التجارية التي كانت سائدة في اواخر القرن التاسع عشر، إذ اقترح جوتز منهجاً تحليلياً لدراسة موارد الثروة الاقتصادية آخذاً في الاعتبار مبدأ السببية Causality ، ويعني به البحث عن الاسباب الطبيعية والبشرية

[3] كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية / جامعة بغداد.

[4] العراق - الجامعة العراقية - كلية الاداب - قسم الجغرافيا.

والاقتصادية التي تفسر البيانات الاحصائية، إذ حاول جوتز التفرقة بين اصطلاح اقتصادي واصطلاح تجاري Commercial ، إذ كان من رأيه ان الجغرافية الاقتصادية دراسة علمية اكاديمية اهتمت بإبراز اثر البيئة على انتاج السلع والربط بين الحرف المختلفة والبيئة الطبيعية، والعلاقة المتبادلة بينهما، بينما تهتم الجغرافية التجارية Commercial Geography بدراسة انتاج السلع الرئيسة وتجارتها الدولية اعتماداً على الوصف وسرد الارقام والجداول دون الاهتمام بالعوامل الجغرافية المؤثرة في الانتاج والتسويق التي تهتم بها الجغرافية الاقتصادية [5].

الجغرافية الصناعية ذلك الفرع من الجغرافيا الذي يهتم بدراسة التوزيع الجغرافي للصناعة، والتوزيع المحلي والاقليمي، والمقومات الجغرافية التي أدت إلى هذا التوزيع، ومحاولة التخطيط المستقبلي لهذا التوزيع على أساس مقومات التوطن الصناعي، حيث تعمل الجغرافيا الصناعية على توطين وترسيخ الصناعات في أماكن محددة، ولهذا الأمر إيجابيات تساعد في ازدهار الصناعة في تلك المناطق منها نمو قوى عاملة متخصصة في تلك الصناعات والتي تصبح بؤرة خصبة لإنتاج مثل هذه القوى العاملة، وأيضًا عند تركز الصناعات في مكان ما تعمل المؤسسات المالية على توفير خدماتها المصرفية لتلك المنطقة وأيضًا تعمل على تشجيع توافر الصناعات الأخرى المُساعدة لها لعلمها بحاجتها لها وبالتالي تصبح المنطقة تجمعاً صناعياً يعمل على حماية حقوق المصنعين، وتوجد سلبيات تركز الصناعات في مناطق جغرافية معينة قد تتلخص في أن المكان أصبح المنتج والموزع الوحيد لهذه الخدمة أو السلعة، وبالتالي فإن أمن وأمان تلك المنطقة أصبح مرتبطًا بتوفر هذه الخدمة من عدمها، وأيضًا في حال أُصيبت هذه الصناعة بالركود أو الكساد فهذا يؤثر على مجمل المنطقة وعلى الأعداد الكبيرة للقوى العاملة فيها.

وتنبع أهمية هذا الحقل العلمي من الموقع المتميز الذي تحتله الصناعة على وجه العموم ودورها في حياة الشعوب، وتتعزز تلك الأهمية لجغرافية الصناعة من خلال في التأثير إيجابيا إذا ما أخذنا بالاعتبار المجالات التي يمكن أن تتناولها بالبحث والاستقصاء ضمن حقلها، وتوافر إمكانية كبيرة للارتقاء بالبحوث والدراسات في هذا المجال من الجانب النظري البحت الى ميدانه التطبيقي الرحب، فإن هذا يؤكد المكانة اللائقة لهذا الحقل العلمي، لقد بقيت الدراسات الجغرافية عامة مدة طويلة أسيرة البحث النظري المجرد حتى جاء القرن العشرون ليرتقي بتلك الدراسات وليمنحها أمكانية التطبيق والإفادة منها في جوانب شتى من حياة الإنسان المادية المباشرة وغير المادية، وكان لجغرافية الصناعة دور بارز في هذا الاتجاه ، ولقد أسهمت الدراسات التطبيقية هذه في تعزيز مكانة جغرافية الصناعة خاصة وعلم الجغرافيا عامة بين العلوم الأخرى.

(5) مهدي أحمد رشيد، الجغرافيا الاقتصادية، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2015، ص7.

ويعد المنهج طريقة لتنظيم البيانات والمعلومات والأفكار المتعلقة بإحدى الظاهرات، وقد اتفق الجغرافيون الاقتصاديون على أن فرع تخصصهم يبحث التوزيع الجغرافي لفروع الإنتاج المختلفة مع العناية بتفسيرها وتعليلها، ثم يحلل خصائصها الاقتصادية والتباين الجغرافي المرتبط بذلك، وذلك بتناول الظاهرات من جوانبها الموضوعية والإقليمية .

وتعتمد جغرافية الصناعة مناهج بحث محددة، إذ تستمد الفروع الجغرافية منهجيتها من فلسفة علم الجغرافيا القائمة على منهج التوزيع والتحليل والتركيب للظواهر التي تتقاسم المكان، ببيان علاقاتها المكانية وتفاعلها تأثرا وتأثيراً ومنه يتبلور منهجان في الجغرافية الاقتصادية.

اولهما : المنهج النظامي Systematic Approac ، الذي يختص بدراسة ظاهرة اقتصادية واحدة مؤكداً على أثر العوامل الجغرافية على هيكل الظاهرة وعملياتها وانتاجها، واذا كان البدء في هذا المنهج قد اقتصر على العوامل الطبيعية في أثر كل منها على الظاهرة، فإن الإضافات اللاحقة قد تضمنت العوامل البشرية أيضا باعتبار أن قيمتها ليست منعزلة وهي متصاعدة الأثر بتزايد المستوى الحضاري للإنسان.

وثانيهما : المنهج المكاني Spatial Approach أو الإقليمي Regional وقد يعرف ببعدين الحيز الإقليمي أو القومي، ويختص بالهيكل المكاني للنشاط الاقتصادي قيد البحث في منطقة أو إقليم ودولة [6] ، وضمن هذا المنهج ظهرت اتجاهات جديدة في الجوانب التفصيلية للمنهج، منها دراسة الأنماط الإقليمية للنشاط الاقتصادي القائم[7] .

وباعتبار أن جغرافية الصناعة فرع من الجغرافية الاقتصادية، فإن الباحث فيها يلزم نفسه بالالتزام بأصول المنهج العلمي للجغرافية الاقتصادية وعلم الجغرافيا بوجه أشمل، ومع استمرار محاولات تطوير مناهج البحث الجغرافية عامة وفي جغرافية الصناعة خاصة، والى صياغة مناهج عدة في الأدبيات في الدول الصناعية، إلا أننا يمكن أن نجمل صياغتها بمنهجين رئيسين هما :-

الأول : المنهج النظامي الذي يتم بموجبه اختيار صناعة محددة أو فرع صناعي، ثم يطبق المنهج الجغرافي العام بشأن دراستها وتحليل مقومات موقعها (المواد الأولية، السوق، رأس المال، الأيدي العاملة) ، ومقومات موضعها (الأرض، المياه، اتجاهات الريح) . ومن الممكن أن يعبر عن هذا المنهج بكونه منهجا سلوكيا Behavioralيؤكد فيه على الطريقة التي تؤثر فيها المصانع أو الصناعة في التبدلات الموقعية، وتدرس القرارات الموقعية وأسباب اتخاذها ونتائجها، وفيه يمكن أن تدرس المصانع المنفردة أو مجموعة المصانع الصغيرة وخصائص الصناعة [8].

(6) B.W.Hooder and Rrogerlee, Economic Geography, Methuen co.Ltd.,U..K., 1974, PP.15-17

(7)John Britton N.H., Regional Analysis and Economic Geography, G.Bell & Sons.Ltd., U.K., 1967, PP 1-2

(8)H.D.Watts, Industrial Geography, John Wiley & Sons.Inc., U.S.A., 1987, P.14.

الثاني : المنهج المكاني أو الإقليمي وقد يدعى بالمنهج البنيوي Structural وفيه يتم تحليل عوامل التوطن المتاحة للتصنيع وكيفية إفادة الصناعة منها في إقليم معين يتم اختياره للدراسة ومحاولة تحديد الصناعات التي تجد لها فرصا الصناعي للتوطن، وفيه يبحث أيضا الهيكل الصناعي القائم بمصانعه وصناعاته، ومن الاتجاهات الحديثة في هذا المنهج دراسة الصناعة في المناطق المتروبولية، وأنماط الموقع الصناعي في إقليم أو دولة، النمو الصناعي، مشاكل الصناعة في مناطق معينة مثلاً[9] .

مشكلة الدراسة. تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤل عن الاضافات الفكرية للأستاذ الدكتور محمد ازهر السماك في الجغرافية الاقتصادية؟.

فرضية الدراسة. كان للأستاذ الدكتور محمد ازهر السماك إضافات فكرية في الجغرافية الاقتصادية من خلال طروحاته العلمية الجغرافية في هذا المجال.

هيكلية الدراسة. تضمنت هيكلية الدراسة مبحثين، إذ تناول المبحث الأول إضافات الأستاذ الدكتور محمد أزهر السماك في الاقتصاد الصناعي ، وجاء المبحث الثاني قراءة لفكر السماك في الموارد الاقتصادية.

منهجية الدراسة. تم استخدام منهج تحليل المضمون من خلال جمع المعلومات ذات الصلة بالدراسة من المصادر المتنوعة كالكتب والابحاث والدوريات، ومن ثم التصنيف والتحليل لمعرفة المنهج المتبع.

المبحث الأول

إضافات الأستاذ الدكتور محمد أزهر السماك في الاقتصاد الصناعي

لدى عالمنا الجليل شغف بالبحث العلمي والتأليف والنشر وكانت البدايات باعداد خرائط توضيحية ونشرها مع زميل له ، كما جاءت رسالة الماجستير واطروحة الدكتوراه بجزئين المتين وألاطلس[10]، وكانت لهما الأثر الأكبر في تكوين شخصيته العلمية المميزة، ساهم السماك بتأليف عدد من كتب الجغرافية المهمة التي كانت ولا تزال مصدراً مهماً يرجع إليها الطالب والباحث والقارئ وصانع القرار، كتبُ ركزت على موضوعات جغرافية مهمة بأسلوب السهل الممتنع، التي تتم بوحدة الأسلوب (الخاص به)، متخذاً من بحوثه الأصيلة أداة دعم وترصين لكل كتاب، هذ المؤلفات فضلاً عن لأبحاث العلمية والمقالات شارك فيها السماك في المحافل الجامعية والمؤتمرات والندوات كافة، إذ بلغ عدد الكتب قرابة (59) كتاباً، تباينت أعداد الأجزاء بين جزء واحد والجزئين وأكثر، فموسوعة السماك تكونت من (12 جزءاً) وقد تم طبعها على نفقة وزارة تعليم العالي والبحث العلمي، وطباعة نحو (23) كتاباً خارج العراق في (عمان، والأمارات، وطرابلس، ومالطا) ومن أهم دور النشر العربية (دار اليازوري، ودار الامل، ودار حنين، ودار زهران)[11]، ينظر جدول(1)

(9)John Britton, OP.Cit., P.P. 1-2

(10) الدراسة الميدانية، الاتصال الشخصي مع الاستاذ الدكتور محمد أزهر السماك، بتاريخ 2023/7/2، الساعة الخامسة عصراً.

(11) المصدر نفسه.

الجدول (1)

نماذج للكتب المنجزة للأستاذ الدكتور محمد أزهر السماك وفقاً لحقول الجغرافيا

ت	الحقل الجغرافي	العدد	النسبة
.1	جغرافية النقل	1	1.96
.2	جغرافية الموارد الاقتصادية والطبيعية	5	9.80
.3	الفكر الجغرافي ومناهج البحث العلمي	6	11.76
.4	الجغرافية النفط والطاقة	8	15.7
.5	الجغرافية الإقليمية	9	17.64
.6	جغرافية الصناعة	10	19.60
.7	الجغرافية السياسية	12	23.52
	المجموع	51	100

المصدر: من عمل الباحثتان بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

شكل (1) الكتب المنجزة للأستاذ الدكتور محمد أزهر السماك وفقاً لحقول الجغرافيا

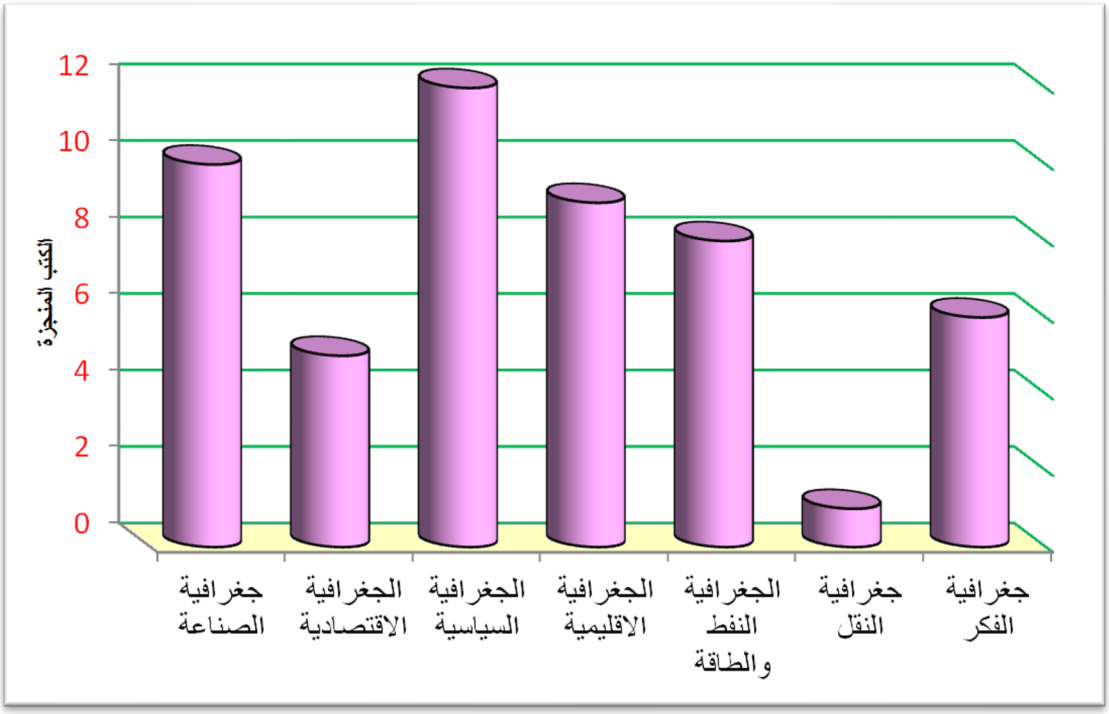

المصدر: من عمل الباحثتان بالاعتماد على جدول (1)

مما تقدم يتضح أن للجغرافية السياسية الصدارة في هذا الجانب ، إذ بلغت 12 كتاباً بنسبة 23% من أصلما أنجزُ، وكان لجغرافية الصناعة المرتبة الثانية ، اذ بلغ عدد الكتب 10 كتب بنسبة 19% من أصل المجموع، وكان للجغرافية الإقليمية المرتبة الثالثة ، اذ بلغ عدد الكتب 9 كتب ونسبة 17% من أصل المجموع، أما بقية المؤلفات فتوزعت في الحقول الجغرافية بصورة متدرجة، وإن كتبه قائمة على البحوث والتحليلات ، أما المصادر وبيانات موثقة من الأمم المتحدة والمنظمات الدولية في المقام الأول، ومتخذاً من بحوث له أصيلة ومبتكرة أداة دعم وترصين لكل كتاب، وان كتب السماك هذه منفردة ومشتركة، وهي مصادر وثيقة وكتب منهجية ومساعد في العديد من جامعتنا من الخليج العربي إلى المحيط الأطلسي، وإن أغلبيتها مودعة في مكتبات العديد من قارات العالم.

جدول (2) الكتب موزعة للأستاذ الدكتور محمد أزهر السماك وفقاً لدول النشر

ت	الدولة	العدد
.1	لبنان	1
.2	أمارات	1

.3	الكويت	3
.4	مالطا	3
.5	الأردن	10
.6	العراق	31

المصدر: من عمل الباحثتان بالاعتماد على الدراسة الميدانية

شكل(2) الكتب المنجزة للأستاذ الدكتور محمد أزهر السماك وفقاً لدول النشر

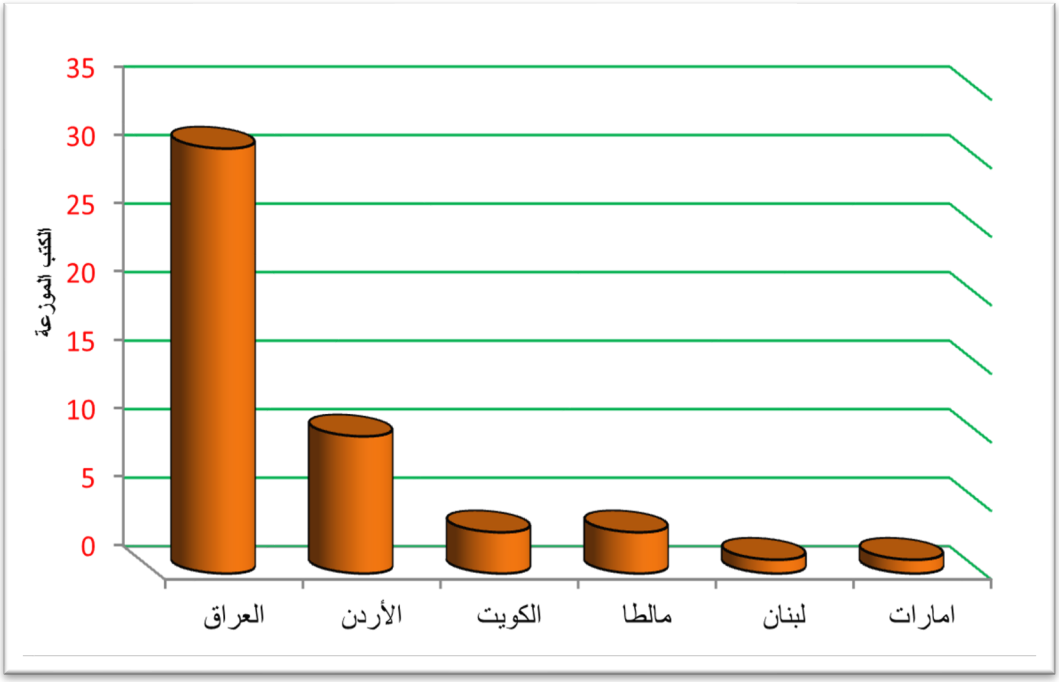

المصدر: من عمل الباحثتان بالاعتماد على جدول (2)

يتضح من خلال أماكن الطباعة أن الكتب موزعة في الدول العربية وقد احتل العراق المرتبة الأولى بمقدار 31 كتاباً، وبعدها الأردن بالمرتبة الثانية بمقدار 10 كتب، ثم الكويت بالمرتبة الثالثة بمقدار 3 كتب، ثم طبع في بقية الدول العربية بواقع كتاب واحد، مما يجعلها متوافرة لدى الطالب والباحث وصانع القرار في هذه التخصصات في جميع تلك الدول، علماً ان عدد الكتب 59 كتاب، لكن تم اقصاء 51 كونهم طبعات منقحة من خلال البحث في تلك النتاجات العلمية، وبذلك فقد انصبت مؤلفات السماك في سبعة فروع رئيسة، كالآتي:

1. اقتصاديات النفط والطاقة.
2. المواد الاقتصادية والطبيعية.
3. والاقتصاد الصناعي، وجغرافية الصناعة.
4. الفكر الجغرافي ومناهج البحث العلمي.
5. الجغرافية السياسية.
6. الجغرافية الإقليمية.
7. جغرافية النقل .

جدول (3) نماذج لكتب الأستاذ الدكتور محمد أزهر السماك في الجغرافية الصناعية

ت	العنوان	مكان الطباعة	السنة
1.	الصناعات البتروكيمياوية ومستقبل النفط العربي	وزارة الإعلام	1977
2.	توطن الصناعة الأسمدة الكيمياوية في الوطن العربي	جامعة الكويت	1981
3.	أساسيات الاقتصاد الصناعي	وزارة التعليم العالي/ جامعة الموصل	1984
4.	أسس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها	وزارة التعليم العالي/ جامعة الموصل	1987
5.	اقتصاديات المواقع الصناعية وتقييم المشروعات ودراسة الجدوى	دار زهران / عمان	1999
6.	اقتصاديات المواقع الصناعية	عمان	1999
7.	دراسات في جغرافية الصناعة والمعادن	مالطا	2000
8.	جغرافية الصناعة بمنظور معاصر	موسوعة السماك العلمية (الجزء 3)	2008

المصدر: من عمل الباحثتان بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

من خلال جدول (3) نجد أن عالمنا الجليل قد كتب في تخصص الجغرافية الصناعية وقام بتأليف العديد من الكتب منها كتب المنهجية التي تدرس داخل العراق وخارجه، وأبدع في كتاباته في هذا المجال ، إذ تناول أهم القضايا والموضوعات التي كانت موضوع الساعة وتشكل أهمية كبيرة للمتخصص في قطاع الصناعة.

- **قراءة في فكر السماك لنماذج في** الجغرافية **الصناعية**

تعد موضوعات التخطيط والتنمية الصناعية بأهمية متميزة في مجمل حركة التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تحدث المحور الرئيس لمفكري ومخططي اقتصاديات الدول المتقدمة والدول النامية بسواء وأن القطاع الصناعي في سلم الأولويات الخاصة بتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وذلك يرتبط بخواص ذاتية في الصناعة ؛ لكونها نشاطاً اقتصادياً قادراً على تأمين وتوفير متطلبات السكان العديدة والمتنوعة أولاً ولحجم الوفورات الاقتصادية والاجتماعية الممكن خلقها في بيئات توطنها ثانياً[12].

1- أسس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها

يتناول موضوعات الأسس النظرية لجغرافية الصناعة ومعايير الدراسة والطرق التطبيقية ليكون في قدرة الطالب أو القارئ الإحاطة بالنظرية وتطبيقها، فهو يوضح اتجاهين : الأول محاولة احتواء النظرية الاقتصادية بشكل عام وما يرتبط بها النشاط الصناعي بشكل خاص، والثاني السعي من أجلالحصول على أدق البيانات واحدثها، ويقع في 515 صفحة في عام1987.

إن هذا الكتاب صمم على وفق عرض تفصيلي لأعطاء صورة عن طبيعة النشاط الصناعي وخصائصه من الناحيتين الاقتصادية والجغرافية؛ لأن النشاط يعد نظأما متكاملاً في عوامل بنائه إذ تتبادل العوامل الاقتصادية التأثير مع العوامل الموقعية[13]، جاء الكتاب في تسعة فصول عالجت الفصول الثلاثة الأولى ماهية النشاط الصناعي وجغرافية الصناعة. ومناهجها وأسس تصنيف النشاط الصناعي ، بينما تفرغت الفصول الثالثة التالية إلى التحليل المكاني لعوامل التوطن الصناعي وتحليل المواقع الصناعية والأنماط الإقليمية للتوزيع الصناعي. واختمت الفصول الثلاثة الأخيرة بدراسة التحليل المكاني للنشاط الصناعي الاستخراجي الهيكلي والتحويلي وبدراسة مشكلات النشاط الصناعي مع الإشارة إلى العراق خاصة والوطن العربي عامة[14].

2- جغرافية الصناعة بمنظور معاصر

تعد الصناعة نشاطاً اقتصادياً قادراً على تأمين احتياجات السكان في الكم والكيف، فضلاً عن حجم الوفورات الاقتصادية والمجتمعية الممكن خلقها في بيئات توطنها، وحجم الترابط بين النشاط الصناعي مع بقية الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية الأخرى، فقد حظي النشاط الصناعي بمكانة متميزة في اقتصاديات الدول

(12) محمد أزهر السماك، أسس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها، ط1، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1987، ص11.

(13) المصدر نفسه، ص17.

(14) المصدر نفسه، ص13.

المتقدمة والدول النامية على حد سواء، ونظراً لتشعب النشاط الصناعي وتداخلاته العديدة مع الاختصاصات العلمية الهندسية، و الاقتصاد، والإدارة، والاجتماع، الجغرافيا خاصة، يجسد هذا الكتاب ثمرة جهد وخبرة تخصيصته دقيقة للأستاذ الدكتور محمد أزهر السماك في مجال النشاط الصناعي (جغرافية الصناعة) دامت نحو أربعين عأما، تكللت بالعديد من الأبحاث التخصصية المنشورة داخل وخارج العراق[15]، يقع هذا الكتاب في نحو (313) صفحة في عام 2008، من موسوعة السماك العلمية الجزء الثالث.

3- **اقتصاديات المواقع الصناعية وتقيم المشروعات ودراسة الجدوى**

تعد تنمية القطاع الصناعي في مقدمة مهام التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي غدت المحور الرئيس لمفكري ومخططي اقتصاديات الدول المتقدمة والدول النامية على حدٍ سواء، منذ مطلع القرن الحالي، لخواص ذاتية في الصناعة، كونها تمثل نشاطاً اقتصادياً قادراً على تأمين متطلبات السكان في الكم والكيف، فضلاً عن حجم الوفورات الاقتصادية والمجتمعية الممكن خلقها في بيئات توطنها، بلاضافة الى حجم الترابطات الأساسية والخلفية للنشاط الصناعي مع باقي النشاطات الاقتصادية والاجتماعية الأخرى[16].

ويقع هذا الكتاب في نحو (396) صفحة في عام 1999، وزعت بين فصوله الثمانية [17].

4- **جغرافية الصناعة والمعادن:**

يحظى النشاط الصناعي بمكانة متميزة في اقتصاديات الدول المتقدمة والدول النامية على حد بسواء، وتعد مسألة التنمية القطاع الصناعي في مقدمة مهام التنمية الاقتصادية والاجتماعية، لذلك غدت المحور الرئيس لمفكري ومخططي اقتصاديات الدول المتقدمة، منذ مطلع القرن العشرين لخواص ذاتية في الصناعة؛ كونها نشاطاً اقتصادياً قادراً على تأمين احتياجات السكان في الكم والكيف، فضلاً عن حجم الوفورات الاقتصادية المجتمعية الممكن خلقها في بيئات توطنها[18].

المبحث الثاني

(قراءة لفكر السماك في الموارد الاقتصادية)

ان طبيعة النمو السكاني للعالم وتطوره الحضاري الذي دفع إلى تنوع وتعدد حاجاته ونفاذ بعض الموارد الاقتصادية لسبب أو أخر وإحتمال نفاذها في أجزاء متباينة من العالم قد أعطى دراسة الموارد أهمية استراتيجية ضمن خطط التنمية والتطوير في مختلف الأقطار.

(15) محمد أزهر السماك، جغرافية الصناعة بمنظور معاصر، ط1، دار ابن الأثير، موسوعة السماك العلمية، ج3، 2008، ص3.

(16) محمد أزهر السماك، اقتصاديات الموقع الصناعية وتقييم المشروعات ودراسة الجدوى، دار زهران، عمان، 1999، ص1.

(17) المصدر نفسه، ص أ-ج.

(18) محمد أزهر السماك، مع الدكتور جمعة رجب طنطيش، دراسات في جغرافية الصناعة والمعادن، مالطا، 2000، ص19.

ولقد رافق نمو السكان في العالم تطوراً حضارياً وخاصة بعد الثورة الصناعية، مما عدد وعقد حاجاته ورغباته، وأن ذلك قد دفع بالضرورة إلى التوسع في ا الموارد الطبيعية وتطويره استثمار وبالنتيجة فقد نفذت بعض الموارد مما دفع الإنسان سواء في زمن السلم أو في زمن الحرب، وبالأمكان اعتبار سياسة الاكتفاء الذاتي أو الاحتياط للمستقبل التي من مقوماتها المحافظة على الموارد[19].

1- الموارد الاقتصادية

يحظى علم الموارد الاقتصادية بمكانة هامة ومتميزة لا في الدراسات الاقتصادية والجغرافية فحسب، بل في العديد من الدراسات التطبيقية والتخطيطية الأخرى، فدراسة الموارد الاقتصادية تعد الحجر الأساس في أية دراسة تخطيطية قطاعية كانت أو إقليمية: حضرية أو ريفية، ذلك لما توفره من حقائق وأفكار تعين الباحثين في هذه المجالات فضلاً عن الحاسة الاقتصادية الإقليمية المقارنة التي تزرعها في تكوينهم العلمي بما ييسر مهامهم التطبيقية[20]، ويقع الكتاب في نحو (164) صفحة عام 1978،وهو كتاب منهجي يدرس داخل العراق وخارجه، جاء بأربعة أبواب وثلاثة عشر فصلاً[21].

2- دراسات في الموارد الاقتصادية

تعد دراسة الموارد الاقتصادية في العالم من الموضوعات الحيوية التي يجب الاهتمام بها حسب الأهمية التي تتناسب مع مكانتها الحالية والمستقبلية لسكان هذا الكوكب، طالما أنها تهدف إلى تقييم الخريطة الاقتصادية والاستراتيجية للعالم ، وبالتالي وهي دراسة أساسية لكل تخطيط إقليمي وعالمي ناجح لا سيما وأن العالم الان يعاني من مشكلات أساسية اقتصادية وغيرها، فالجغرافي الاقتصادي يهتم بدراسة توزيع الموارد المختلفة، وتحليل تباين هذا التوزيع من مكان لأخر، ثم الربط بين الظواهر والحقائق المختلفة لتكوين ابعاد الصورة المراد تكوينها من خلال الأنماط الإقليمية المختلفة[22].ويقع الكتاب في نحو (298) صفحة عام 1977، وزعت بين أبوابه الخمسة.

3- مرتكزات جغرافية الموارد الطبيعية بمنظور معاصر

يشكل علم الموارد حجر الزاوية في الدراسات التخطيطية والتطبيقية المختلفة ويحظى بمكانة مرموقة ومتميزة في الدراسات الاقتصادية والجغرافية، وتعد دراسات الموارد الحجر الأساس في أية دراسة تخطيطية قطاعية كانت أو إقليمية، حضرية أو ريفية ؛ لما توفره من بيانات ومعطيات تعين الباحثين وصناع القرار في هيئات

(19) خالص الاشعب، الموارد الاقتصادية، ط1، جامعة بغداد، 1979، ص11.

(20) محمد أزهر السماك، الموارد الاقتصادية، ط1، دار الكتب ، جامعة الموصل، 1978، ص9.

(21) المصدر نفسه، ص6-8.

(22) محمد أزهر السماك، دراسات في الموارد الاقتصادية، ط1، دار الكتب ، جامعة الموصل، 1977، ص7.

صيانة الموارد والمخططين[23]، ويقع الكتاب في نحو (333) صفحة عام 2012 وزعت في فصوله الثمانية [24].

4- جغرافية الموارد المعدنية (العراق والوطن العربي)

يعد النشاط التعديني العمود الفقري للحضارة الإنسانية على الرغم من ضآلة عدد المشتغلين في هذا النشاط، والذي يرجح في جوهره إلى التركيز في استخدأمات الماكنة والآلة بحكم طبيعة هذا النشاط، إذ لم يتجاوز عدد المشتغلين في هذا القطاع سوى 0.05% من إجمالي سكان العالم، أي بحدود 10 مليون نسمة في عام 1977 ويختلف عدد العاملين في هذه الحرفة من دولة إلى أخرى ، وزمنياً في الدولة الواحدة طبقاً للتطور التكنولوجيا والاقتصادي[25]، ويقع الكتاب في نحو (456) صفحة عام 1982، وهو كتاب مشترك مع الدكتور ازادمحمد امين، جاء الكتاب بخمسة فصول[26].

5- الموارد الاقتصادية بمنظور القرن الحادي والعشرين

تعد الموارد الاقتصادية أحد أهم فروع علم الجغرافيا، فهي من أقدم التخصصات الجغرافية، وقد برزت بشكل واضح من عام 1882 عندما استعمل جونز مصطلح الجغرافية التجارية تعبيراً عن الجغرافيا الاقتصادية، ونما هذا التوجه وازداد الاهتمام به، كونه يرفد العديد من مراكز الإدارة وصنع القرار في الدول بالبيانات والمعلومات المهمة عن جهات العالم المختلفة[27]، ويقع هذا الكتاب في نحو (340) صفحة عام 2012، في موسوعة السماك جزء (8)، وزعت بين أبوابه السبعة[28].

- إضافات الأستاذ الدكتور محمد أزهر السماك في اقتصاديات النفط والطاقة

تزداد أهمية النفط في هذا العالم يوماً بعد يوم تبعاً لتعدد وتزايد خدماته واستعمالاته في المجالات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة، هذا ناهيك عن تصاعد أهميته واستراتيجيته العسكرية حتى بعد انتشار استعمال الطاقة الذرية؛ لذا فأن النفط أصبح يشكل مادة مهمة تترتب عليها أثار هامة بالنسبة للكيانات السياسية واقتصادياً وسياسياً واجتماعياً.

ففي المجال الصناعي يمكن القول بأن النفط في الوقت الحاضر يشكل نسبة عالية جداً في مضمار تقديم الطاقة لاستمرار عملية الإنتاج في المصانع والمعامل وغيرها من مجالات الحياة الأخرى، ودور النفط في

(23) محمد أزهر السماك، مرتكزات جغرافية الموارد الطبيعية بمنظور معاصر، دار ابن الأثير، جامعة الموصل، 2012، ص11.

(24) المصدر نفسه، ص7-9.

(25) محمد أزهر السماك، جغرافية الموارد المعدنية (العراق والوطن العربي)، ط1، دار الكتب ، 1982، ص5.

(26) المصدر نفسه، ص455-456.

(27) محمد أزهر السماك، الموارد الاقتصادية بمنظور القرن الحادي والعشرين، ط1، ابن الأثير، جامعة الموصل، موسوعة السماك العلمية، جزء 9، 2012، ص11.

(28) المصدر نفسه، ص7-8.

الزراعة يعد إحدى الدعائم التي تهيئ وتكمل الإنتاج الزراعي من خلال ما يقدمه على صعيد إنتاج الطاقة والدهون للآلات والمكائن الزراعية، واستعمال مشتقاته في الأسمدة ومكافحة الآفات والحشرات، كما تعتمد حياتنا الاجتماعية على النفط ومشتقاته إلى درجة لا يمكن لمجتمع متطور أو غير متطور أن يعيش من دونه ، كوسائل النقل وأجهزة التدفئة والتبريد والإنارة وغيرها[29]. ينظر جدول(4)

جدول رقم (4)

نماذج الكتب في جغرافية النفط والطاقة للاستاذ الدكتور محمد أزهر السماك

ت	العنوان	مكان الطباعة	السنة
.1	دراسات في اقتصاديات النفط والسياسية النفطية	دار الكتب / جامعة الموصل	1979
.2	البترول العراقي – دراسة تحليلة في موارد الثروة الاقتصادية	وزارة الإعلام / بغداد	1980
.3	اقتصاديات النفط	دار الكتب / جامعة الموصل	1980
.4	الصناعات النفطية في العراق – دراسة تحليلة في اقتصاديات المكان	وزارة الإعلام / بغداد	1982
.5	جغرافية النفط والطاقة	دار الكتب / جامعة الموصل	1983
.6	اقتصاديات النفط والسياسية النفطية، أسس وتطبيقات	دار الكتب / جامعة الموصل	1987
.7	دراسات في جغرافية مصادر الطاقة	منشورات(ELGA) مالطا	1999
.8	جغرافية النقل بين المنهجية والتطبيق	دار اليازوري – عمان	2008
.9	جغرافية النفط	مكتبة الفلاح – الإمارات	2010

المصدر: من عمل الباحثتان بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

قراءة لفكر السماك (نماذج من الكتب)

1- البترول العراقي – دراسة تحليلة في موارد الاقتصادية

يعد النفط محور الصراع الاقتصادي والسياسي الدائر في العالم ؛ لما يتمتع به من مزايا مهمة وكثيرة، فهو سلعة استراتيجية لها خطورتها وقت السلم والحروب على السواء؛ لذلك فالنفط من أهم عناصر التقدير الستراتيجي للدول وعليه تستند قوة الدول ومن خلال سيطرتها عليه تتحكم في الطرح العالمي بأسره باعتباره

(29) محمود علي عاطف، النفط في اليمن دراسة في جغرافية الطاقة، ط1، جامعة عدن، 2002، ص11.

مؤشراً حقيقياً لقياس تقدم الأمم وإزدهارها ، ومن هنا يمكن إدراك سبب تزايد هذا الصراع وتفاقم حدته في منطقة ما، وتزداد أهمية النفط هذه في العالم يوماً بعد يوم تبعاً لتعدد وتزايد خدماته واستعمالاته في المجالات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة، فضلاًعن تصاعد أهميته واستراتيجية العسكرية حتى بعد انتشار استعمال الطاقة الذرية[30]، ويقع هذا الكتاب في نحو (432) صفحة، تمثلت بأطروحته الدكتوراه (للسماك ومن ضمنها عدد من الجداول والخرائط وزعت بين فصوله التسعة.

2- دراسات في اقتصاديات النفط والسياسية النفطية

أن النفط مادة استراتيجية لها أهميتها وخطورتها وقت السلم والحرب على حد سواء، وقد تزايد اهتمام العالم بهذه المادة بصورة ملحوظة في السنوات الأخيرة، مما حدا بالعديد من المؤسسات العلمية المختلفة إلى استحداث التخصصات التي تهتم بدراسة جوانب المتعددة للصناعة النفطية، والأ بعد من ذلك أن تخصصت كليات بل وجامعات في مثل هذه الدراسات، وقد كانت الأقطار العربية المنتجة للنفط في مقدمة بلدان العالم التي أولت الدراسات النفطية إهتمامات كبيرة، خاصة بعد التطورات المهمة التي حدثت في عالم النفط خلال السنوات الاخيرة[31]، يقع هذا الكتاب بنحو (353) صفحة ، ضم عدداً من الجدأول ، وقسمت دراسة الكتاب إلى بابين رئيسين هما: اقتصاديات الإنتاج واقتصاديات الأسعار، واضطلع بكتابة الباب الأول الدكتور محمد أزهر السماك في حين قام زميله بكتابة الباب الثاني.

3- جغرافية النفط والطاقة

يعد النفط بصورة خاصة وموارد الطاقة بصورة عامة من أهم موارد الثروة الاقتصادية في عالمنا المعاصر، وهو بحق محور الصراع الاقتصادي والسياسي الدائر في العالم، وتأتي أهمية هذه الموارد النفط ومصادر الطاقة الأخرى من عدة اعتبارات ؛ كونها طاقة وانها مواد خام في الوقت ذاته للعديد من فروع الصناعات التحويلية لا سيما قطاع الصناعات الكيميائية والبتروكيمأوية، ولا تنحصر أهميته في ظروف السلم فحسب بل تمتد وبشكل اكثر فاعلية في أوقات الأزمات والحرب[32].

ويقع هذا الكتاب في نحو (499) صفحة ، وزع بين ستة أبواب ومن ضمنها عدد من الجداول والأشكال التوضيحية والخرائط .

4- اقتصاد النفط والسياسة النفطية أسس وتطبيقات

يعد النفط محور الطرح الاقتصادي والسياسي الدائر في العالم ، لما يتمتع به من مزايا مهمة وكثيرة ، فهو سلعة استراتيجية لها خطورتها وقت السلم والحرب على السواء؛ لذلك فالنفط من أهم عناصر التقدير الاستراتيجي

(30) محمد أزهر السماك، البترول العراقي – دراسة تحليلية في الموارد الاقتصادية،(أطروحة السماك للدكتوراه)، وزارة الثقافة والإعلام ، الموصل، 1980، ص63.

(31) محمد أزهر السماك ، زكريا عبد الحميد باشا، دراسات في اقتصاديات النفط والسياسة النفطية، ط1، دار الكتب ،جامعة الموصل، 1980، ص9.

(32) محمد أزهر السماك واخرون، جغرافية النفط والطاقة، ط1،دار الكتب، جامعة الموصل، 1981، ص11.

للدول وعليه تستند قوة الدولة وأمنها من خلال سيطرتها عليه و تتحكم في الصراع العالمي بأسره، باعتباره مؤشراً حقيقياً لقياس تقدم الأمم وازدهارها ومن هنا يمكن إدراك سبب تزايد هذا الصراع وتفاقم حدته في منطقة الوطن العربي، وتزداد أهمية النفط هذه في العالم يوماً تبعاً لتعدد وتزايد خدماته واستعمالاته في مجالات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة[33]، ويقع الكتاب في نحو (543) صفحة ، وزعت بين فصوله العشر.

5- قتصاديات النفط

يعد النفط مورداً مهماً من موارد الثروة الاقتصادية ،وهو يحظى بأهمية خاصة ومتميزة بين موارد الثروة التعدينية الأخرى كافة، ولا تنحصر أهمية النفط طاقة وخام في ظروف السهم فحسب بل تتعداها لتغطي ظروف الحرب أيضاً، فالنفط سلطة استراتيجية لها أهميتها الخاصة في الصراع السياسي والاقتصادي الدائر الان على الساحة العالمية.

وله الفرصة لأن يتبوأ مقدمة مصادر الطاقة أولاً وكمادة خام أساسية للعديد من فروع الصناعات الكيمياوية فروع الصناعات البتروكيمياوية كافة ثانياً[34].

يقع هذا الكتاب في نحو (366) صفحة ، وزعت بين ابوابه الخمسة وضم ثمانية فصول وسبعة وعشرون مبحثاً.

- **إضافات الدكتور السماك في جغرافية النقل**

تعد جغرافية النقل حجر زاوية في فهم وحدة المكان، فيما يشكل نواة الجغرافية الإقليمية، طالما انها تمثل أهم مرتكزات البنى التحتية لأية وحدة مكانية باعتبارها شرايين الوصل والاتصال بين عناصر الوحدة، ويعد موضوع النقل ذا مكانه مميزة في اهتمأمات الاختصاصات العلمية المتنوعة الهندسية والاقتصادية والجغرافية على حد سواء، فضلاً عن المكانة المتنامية لهذا الحقل من الاختصاص في علوم أخرى، ومنها العلوم السياسية والعسكرية وغيرها.

- **جغرافية النقل بين المنهجية والتطبيق.** يشكل النشاط النقلي العمود الفقري في أي نشاط اقتصادي، انتاجي أو خدمي، ولا غرابة أن يتبوأ المرتبة الأولى في البنى الارتكازية لأي وحدة مكانية، فهو يمثل الشرايين لعناصر الإنتاج والخدمات والاستهلاك في ان واحد فمن خلاله يتم التحكم في تكاليف النقل وبالتالي تكاليف المنتجات سلعاً وخدمات وفي ضوئه يتم توطين المشروع الاقتصادي أو تحديد جدواه[35]، ويقع الكتاب في نحو (399) صفحة ، هو كتاب منهجي مشترك مع باحثين، وزعت بين فصوله الستة.

(33) محمد أزهر السماك، اقتصاد النفط والسياسية النفطية (أسس وتطبيقات)، دار الكتب ، جامعة الموصل، 1987، ص11.

(34) محمد أزهر السماك، اقتصاديات النفط، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ط1، دار الكتب ، جامعة الموصل، 1981، ص5.

(35) محمد أزهر السماك واخرون ، جغرافية النقل بين المنهجية والتطبيق، ط1، دار اليازوري، عمان ، 2008، ص11.

المصادر

خالص الاشعب، الموارد الاقتصادية، ط1، جامعة بغداد، 1979.

محمد أزهر السماك، دراسات في الموارد الاقتصادية، ط1، دار الكتب ، جامعة الموصل، 1977.

محمد أزهر السماك، الموارد الاقتصادية، ط1، دار الكتب ، جامعة الموصل، 1978.

محمد أزهر السماك، البترول العراقي – دراسة تحليلية في الموارد الاقتصادية، (أطروحة السماك للدكتوراه)، وزارة الثقافة والإعلام ، الموصل، 1980.

محمد أزهر السماك، زكريا عبد الحميد باشا، دراسات في اقتصاديات النفط والسياسة النفطية، ط1، دار الكتب ،جامعة الموصل، 1980.

محمد أزهر السماك واخرون، جغرافية النفط والطاقة، ط1،دار الكتب، جامعة الموصل، 1981.

محمد أزهر السماك، اقتصاديات النفط، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ط1، دار الكتب ، جامعة الموصل، 1981.

محمد أزهر السماك، جغرافية الموارد المعدنية (العراق والوطن العربي)، ط1، دار الكتب ، 1982.

محمد أزهر السماك، اقتصاد النفط والسياسية النفطية (أسس وتطبيقات)، دار الكتب ، جامعة الموصل، 1987.

محمد أزهر السماك، أسس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها، ط1، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1987.

محمد أزهر السماك، اقتصاديات الموقع الصناعية وتقييم المشروعات ودراسة الجدوى، دار زهران، عمان، 1999.

محمد أزهر السماك، جمعة رجب طنطيش، دراسات في جغرافية الصناعة والمعادن، مالطا، 2000.

محمد أزهر السماك، أسس جغرافية الصناعة، ط1، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دار ابن الأثير، جامعة الموصل، 2008 .

محمد أزهر السماك، جغرافية الصناعة بمنظور معاصر، ط1، دار ابن الأثير، موسوعة السماك العلمية، ج3، 2008.

محمد أزهر السماك واخرون ، جغرافية النقل بين المنهجية والتطبيق، ط1، دار اليازوري، عمان ، 2008.

محمد أزهر السماك، مرتكزات جغرافية الموارد الطبيعية بمنظور معاصر، دار ابن الأثير، جامعة الموصل، 2012.

محمد أزهر السماك، الموارد الاقتصادية بمنظور القرن الحادي والعشرين، ط1، ابن الأثير، جامعة الموصل، موسوعة السماك العلمية، جزء 9، 2012.

محمود علي عاطف، النفط في اليمن دراسة في جغرافية الطاقة، ط1، جامعة عدن، 2002.

مهدي أحمد رشيد، الجغرافيا الاقتصادية، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2015.

المصادر الاجنبية

B.W.Hooder and Rrogerlee, Economic Geography, Methuen co.Ltd.,U..K., 1974, PP.15-17.

John Britton N.H., Regional Analysis and Economic Geography, G.Bell & Sons.Ltd., U.K., 1967, PP 1-2.

H.D.Watts, Industrial Geography, John Wiley & Sons.Inc., U.S.A., 1987, P.14.

John Britton, OP.Cit., P.P. 1-2